

مادة المعجم المدرسي بين التصور و الاختصار

School lexicon material between visualization and abbreviation

¹ بن عودة فتيحة جامعة البليدة 2 لونيسي علي (الجزائر)، fatiha.nadjeh@gmail.com

تاريخ النشر 15-04-2020	تاريخ القبول 06-03-2020	تاريخ الارسال 25-01-2020
Abstract		الملخص
The scholastic lexicon is a necessary educational material for every pupil who seeks to learn his language , enrich his vocabulary and overcome the difficulties that s he encounters while reading texts in the textbooks , reading other books or listening to what is being reported through media. That is why, this lexicon must be relevant to the living reality and conforms to the requirements of the times and the cultural expressions and scientific terminology they require. In addition, this scholastic lexicon should be appropriate for the pupils' intellectual and linguistic level so as not to deviate from its course and objective.		المعجم المدرسي وسيلة تعليمية وضرورة ملحة ، لكل تلميذ يسعى لتعلم لغته وإثراء رصيده اللغوي وتذليل الصعوبات التي تواجهه ، أثناء قراءته للتصووس في كتبه المدرسية ، أو أثناء مطالعته ، أوفيما يسمعه من وسائل الإعلام وغيرها ، لهذا لا بد أن يكون هذا المعجم نابعا من الواقع المعيش ، ومواكبا لمتطلبات العصر وما تقتضيه من ألفاظ حضارية ومصطلحات علمية مناسبة لمستوى التلميذ الفكري و اللغوي ، غير مختصر لمعاجم أكبر منه لأن ذلك يحيد به عن مساره وهدفه.
Keywords :lexicon ; School ; lexical material ; abbreviation ; visualization		كلمات مفتاحية: معجم ؛ مدرسة ؛ المادة المعجمية ؛ الاختصار ؛ التصور

المؤلف المرسل: بن عودة فتيحة ، الإيميل: fatiha.nadjeh@gmail.com

1. مقدمة:

سعت العرب كغيرها من الأمم للحفاظ على لغتها من الضياع والتّحريف ، حيث لجأ علماء اللّغة إلى تأليف المعاجم، وجعلها أوعية تحوي ألفاظ اللغة وتعابيرها وتصونها من الاندثار. والمعجم ديوان اللغة وخزائنها، وعنه يأخذ النّاس ألفاظها ويكشفون عن غوامضها .

تختلف طبيعة المعاجم و أحجامها، فمنها الكبير والمتوسط و الصغير، ومنها العام ومنها الخاصّ ، ويعود ذلك إلى اختلاف الأغراض التربوية لكلّ منها ، واختلاف كمية و نوعية المادة المعجمية الموجهة إلى كلّ فئة من فئات المتعلّمين ، بحسب تباين مستوياتهم الثقافية والعلمية .

والمعاجم المدرسية من أهمّ المعاجم التي عمل الغرب على تطويرها وإثرائها وإخراجها في أحسن حلّة، نظرا لأهميتها ووظيفتها في تنمية التّحصيل العلمي لدى المتعلّمين وزيادة نموهم المعرفي والثقافي، ودفعهم نحو حبّ التّعلم الذاتي ، فيتطور بذلك إنتاجهم اللّغوي بشقيه الشفاهي والكتابي.

لجأ علماء اللّغة العرب و لجأت الجامعات اللّغوية ودور النشر في العصر الحديث إلى تأليف المعاجم المدرسية ذات الحجم المختلفة الموجهة إلى الطّلاب باختلاف أعمارهم ومستوياتهم التّعليمية.

فما هي الطريقة التي يسلكها مؤلفو المعاجم للانتقال من الحجم الكبير إلى المتوسط ثمّ الصغير ؟ إنّها عملية اختصار المعاجم الكبيرة وما لها من آثار على التّحصيل العلمي للمتعلّم.

2. مفهوم المعجم المدرسي

المعجم المدرسي وسيلة بيداغوجية يستعين بها المتعلّم للبحث عن معاني الكلمات ومعرفة الفصح من غيره ، إضافة إلى بعض المعلومات الأخرى ، والهدف منه تعليمي بحت ، ويطلق عليه اسم المعجم المرحلي ، المعجم التعليمي أو معجم الناشئة أو القاموس المدرسي ، وهو (كتاب مرجعي يضمّ الألفاظ والمصطلحات التي يحتاج المتعلّم إلى معرفة معانيها، لورودها في كتبه الدراسية أو مطالعته أو محادثاته ، مرتّبة على وفق نظام معيّن ، ويعالجها بما يناسب مستويات المتعلّمين وحاجاتهم)¹ وهو (معجم خاص كونه موجّها إلى فئة معيّنة دون غيرها وهي فئة المتعلّمين، وهو معجم يتماشى مع المراحل التعليمية للمتعلّمين أي أنّه لكل فئة تعليمية معجم يتناسب مع مستواها التعليمي)² ومن خصائصه أنّه (يمتاز بصغر حجمه وخفّة وزنه وسهولة حمله بالقياس إلى المعجم العامّ ، وهذا ما يسهّل على الناشئ استخدامه سواء في المدرسة أو المكتبة أو البيت)³

3-وظائف المعجم المدرسي

للمعجم المدرسي وظائف بيداغوجية ولغوية نلخصها فيما يلي:

- . (مساعدة المتعلم على الوقوف على معاني وشرح الكلمات والمفردات ضمن السياق، فيتحقّق عند المتعلّم المعنى اللّغوي، والمعنى الوظيفي، والمعنى الاجتماعي.
- . تمكين المتعلّم من الرّصيد اللّغوي الوظيفي، والمصطلحات، والعلامات.. المتعلقة بالمنهاج الدّراسي.

. تمكين المتعلّم من القواعد الصرفية والتركيبية والصّوتية للكلمات العربية.

- . تمكين المتعلّم من معلومات وتواريخ وأسماء المواضيع المدرسية.
- . تنمية الإنتاجية اللغوية عند المتعلم.
- . تنمية مناهج البحث وآلياته عند المتعلّم.
- . تنمية التعلّم الذاتي لدى المتعلّم، وتحفيزه على ذلك.
- . يمكن المتعلّم من قراءة المتن التعليمي، وفهمه ضمن حيثيات المقام والمقال. والتفاعل معه والانفعال به.
- . ينمّي ملكة التقّد عند المتعلّم انطلاقاً من البحث الذاتي في المعجم المدرسي.
- . يحصر المتن التعليمي في حدود السياقات الواردة فيه، والحيثيات المتضمّنة في المتن.
- . يربط المتعلّم بالمجال التعليمي، وسياق الفعل التعلّمي.
- . يشكّل المعيار اللّساني، واللّغة الفوق فردية، والمظهر الموحد للغة المتعلّم في مقابل كلامه، الذي هو حديث لساني، وفردى الإنتاج ضمن سياق اجتماعي معيّن، ومظهر مفرد خاص به. يجب أن يراعي هذا المعيار في إنتاج كلامه⁴ و لا يتأتّى للمعجم أن يؤدي هذه الوظائف إلّا إذا أخذ مكانته اللازمة في أوساط المعلّمين والمتعلّمين ونال من الاهتمام مايليق به.

4. أهمية المعجم المدرسي

لكل قاموس أو معجم - مهما كان مجاله أو حجمه أو لغته أو عصره أو الفئة الموجه إليها- أهداف أو أغراض يرمي إليها أقلها مساعدة المتعلم على معرفة معنى كلمة يجهلها أو إبهام يزيله أو خطأ يصلحه أو تركيب يقيمه. ويحظى المعجم المدرسي بأهمية كبيرة لدى المتعلّمين باختلاف مراحلهم السّنية، خاصة الصّغار منهم الذين هم في أمسّ الحاجة إلى تعلّم لغتهم أكثر من غيرهم لتنمية تحصيلهم اللغوي، وإتاحة

فرصة البحث لهم بأنفسهم عن المعلومة ، وتنمية حبّ التعلّم الذاتي لديهم، فيشبتون على حبّ العلم وطلبه منذ نعومة أظفارهم. (كما يهدف المعجم الى مساعدة الطالب على فهم محتوى المواد التعليمية في مراحل التعليم فهما حقيقياً بدلا من الحفظ الآلي، وتقدم هذه الثروة اللغوية الى الطلاب بشكل متدرّج ومتفق مع نموهم اللغوي وحاجاتهم ومتطلبات المقررات الدراسية وتعويدهم على استعمال الألفاظ والمصطلحات المعربة بدلا من الألفاظ الأجنبية التي تعرض لهم في حياتهم الدراسية و العامة)⁵

ونظرا لهذه الأهمية التي يسديها المعجم المدرسي للمتعلّمين وجب إعطاؤه القيمة التي تليق بمكانته، وتأليفه وفق ما يتطلبه كلّ مستوى لهؤلاء المتعلّمين، وتوفيره لهم كمّا ونوعا لتحسن الاستفادة منه لأنّه (لاشكّ أنّ الاهتمام بالمعجم المدرسي والكتاب المدرسي وكلّ الوسائل التعليمية الأخرى يعدّ من المعايير المهمّة التي يقاس بها تقدّم المجتمع وتطوّره ، ذلك أنّ الاهتمام بلغة الأطفال اهتمام بمستقبل الأمة كلها).⁶

فإذا وجد المتعلّم بغيته وضالته في هذا المعجم، صار ملازما له ، و بذلك يؤدي المعجم وظائفه ويحقّق الأهداف التي سطرّها .

5.المادة المعجمية

أي مادة المعجم وتعني (الكلمات أو الوحدات التي يجمعها المعجمي ثمّ يرتبها ويشرح معناها ، يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات)⁷، وبذلك فهي المادة اللغوية المنتقاة لبناء هذا المعجم .

تضيق هذه المادة وتتسع بحسب نوع المعجم وحجمه ، ويمكن أن نقول أنّ المادة اللغوية يمكن أن تكون عامة أو متخصصة ، كثيرة أو قليلة.

إنّ كمية المادة المعجمية تعكس الوعي النظري من قضية الجمع التي هي الركن الأساس في بناء المعجم إلى جانب قضية الوضع، كما أنّ تحديد هذه المادة وضبطها يبيّن نوع الفئة التي يستهدفها المعجم.

6. الاختصار وطرائقه في المعاجم العربية

اختصار المعاجم هو التخفيف من محتواها، ويكون هذا الاختصار حسب الأهداف المرجوة من هذه المعاجم. اعتمد القدماء طرائق متعددة في عملية اختصارهم للمعاجم التراثية الكبيرة، و يعدّ أحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، على حدّ قول علي القاسمي لغويا متمرّسا في الإيجاز مولعا في ما قلّ ودلّ، حيث قام باختصار معجم "الصحاح" ل"اسماعيل بن حماد الجوهري، الذي يتألّف من ستّة مجلّدات، إلى كتاب صغير من 590 صفحة وسمّاه بـ"مختار الصّحاح".

اعتمد الرازي في اختصاره لمعجم "الصحيح" حسب دراسة أجراها القاسمي عنوانها "دراسة في مختار الصحيح للرازي" على النقاط الآتية:

1.6 إختصار المعلومات النحوية والصرفية:

وهي المعلومات التي يحتاجها المتعلم لمعرفة أوزان الأفعال ونطق المشتقات نطقاً صحيحاً ، وقد بيّن القاسمي أنّ الرازي لجأ إلى ذكر أنواع الأفعال الثلاثية الستة وهي : فعل يفعل ، فعل يفعل ، فعل يفعل ، فعل يفعل ، فعل يفعل ، فعل يفعل ، في مقدّمة المعجم وقدم موازين كلّ باب وذكر الأمثلة المناسبة : فعل يفعل نصر ينصر ، دخل يدخل .. أمّا في صلب المعجم فلا يحتاج إلى ذكر المضارع بل يحيل القارئ إلى المقدّمة. ح ل ل - حلّ : العقد فتحها (فأحلّت) وبابه ردّ: يُقال يعاقد اذكر حلاً...

2.6 حذف الألفاظ العويصة والغريبة:

من الأمثلة على المداخل التي أهملها الرازي كلمة: طَبَاقاء: ويقال جمل طباقاء للذي لا يضرب، والطباقاء من الرجال : العَيُّ ، قال جميل بن معمر :طباقاء لم يشهد لم يشهد خصوما ولم يُقَد ركابا إلى أوكارها حين تعكف ويروى "عَيَاء" وهما بمعنى "

3.6 حذف المعاني العويصة والغريبة:

من المعاني التي حذفها الرازي المعنى الثاني لكلمة "الرَّخْمَة" والتي تعني الرَّحْمَة وترك المعنى الأول لها وهو: الرَّخْمَة :طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة ،وجمعه رَحَم ،وهو للجنس .

4.6 حذف المعلومات الموسوعية:

من المعلومات الموسوعية التي أهملها الرازي مثلا: جُعْفَيّ: أبو قبيلة من اليمن ، وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج، والنسبة إليه كذلك...

5.6 اختصار الشواهد:

تعامل الرازي مع الشواهد في معجمه على طرائق أربع وهي:

- 1-الإبقاء على الشاهد القصير المفيد ، كما جاء في: السَّمْع: سمع الإنسان، يكون واحدا وجمعا ، (ختم الله على قلوبهم وسمعهم)
- 2- اختصار الشاهد والإبقاء على الجزء المناسب منه ، مثل: كن عصاميا ولا تكن عظاميا في مادة (ع ص م)
- 3- اكتفاء الرازي بذكر شاهد واحد فقط إذا ذكر الجوهري عدة شواهد للمدخل نفسه.

4- حذف الشاهد بأكمله إذا لم تكن حاجة له ولا يخدم الغرض.

6.6 حذف المصادر والمراجع:

حذف الرازي في معجمه الكثير من المصادر التي ذكرها الجوهري في الصحاح ، والتي سمعها عن شيوخه أو نقلها من معاجم أخرى ، كقوله (قال أبو عبيدة...) و (أنشدنا أبو عمر...) و(قال بن الأعرابي...)..

7.نشأة ظاهرة الاختصار في المعاجم المدرسية العربية

لما جاء عصر النهضة وما واكبه من حضارة وتطور في مختلف الميادين ، صار الناس بحاجة ماسة إلى معاجم تتماشى مع هذه النهضة الاجتماعية والسياسية والثقافية الحديثة ، و(أدرك اللغويون- في وقت مبكر- أن المعجمات القديمة لا تفي بأغراض الحياة الجديدة ، رغم الفضل العميم الذي أسدته هذه المعجمات إلى اللغة لقرون عديدة، وكان الحلّ الأمثل لجسر الهوة بين المعجمات القديمة، ومتطلبات وقائع الحياة المتسارعة هو المختصرات المعجمية التي عرفها العرب قديما ، وشهدت نشاطا كبيرا في العمل المعجمي العربي)⁸ ، فتزايدت ثقافة الطلاب على المعاجم نظرا للفائدة التعليمية التي تقدّمها لهم .

(تعدّ المختصرات في التراث العربي المقدّمات الأولى للتأليف المتخصّص لفئة بعينها، ومنها المعجمات المدرسية)⁹ و(الغرض كلّه من تلك المختصرات والتهذيبات هو التخفيف من المادة اللغوية التي كان يحملها المعجم العربي القديم ، ومن ثمّ العمل على إيجاز المادة وتهذيبها، و الخروج عن نطاق الجمع في شتى نواحيه و بخاصة عند البحث

عن وضع معجم متخصص¹⁰ يقول حسين نصار في هذا الصدد أنّ القدماء (حملوا معاجمهم كثيرا من الأمور البعيدة عن ميدانها. والمحدثون يريدون التخفيف ويقصدون منه حذف أجزاء من اللغة دون دراسة أو فحص ونحن لا نستطيع ان نذهب هذا المذهب وإنما نرى أن كل خطوة في عمل المعجم لابد لها من دراسة دقيقة بل إحصاء شامل ، ونضع أمامنا فكرة الاستعمال فنحن في حاجة لى معاجم نستعملها لانترين بها مكتبائنا فحسب)¹¹

يعود فضل تحريك الفكر المعجمي للجهود الفردية التي كانت أغلبها من لبنان والجهود الجماعية للمجامع اللغوية العربية . ويُعدّ علماء اللغة اللبنانيون أصحاب الريادة في مجال المعاجم اللغوية العربية إحياء وتأليفا على وجه العموم والمعاجم المدرسية على وجه الخصوص ، حيث ألّف المعلم بطرس البستاني (1819م-1883م) معجمه (محيط المحيط) سنة 1869 ورتبه على حروف الهجاء حسب أوائل الكلمات ولما وجدته مطوّلا بالنسبة للطلّاب عمد إلى اختصاره وسمّاه "قطر المحيط".

وفي سنة 1908 م ألّف الأب لويس المعلوف معجمه " المنجد " الذي نال شهرة كبيرة وكان أكثر المعاجم تداولاً بين الناس حديثا حتى كادت هذه التسمية تطلق على كل معجم لغوي ، وتوالت طبعاته من قبل دار المشرق مع اختصاره لطلاب المراحل التعليمية ما قبل الجامعة .

توالت عملية اختصار المعاجم اللغوية وتسميتها بالمعاجم المدرسية ، وتقديمها للمتعلّمين باختلاف مستوياتهم التعليمية ، من قبل الأفراد و دور النشر ، حيث تجد في مقدمات هذه المعاجم المدرسية أنّها موجهة لجميع الطلاب بما تحمله هذه الكلمة من معنى ،

فهل عملية اختصار المعاجم الكبيرة طريقة صحيحة تخدم مصلحة التلميذ في كل مراحله التعليمية ؟

8. ظاهرة الاختصار في المعاجم المدرسية وأثرها على التحصيل العلمي للمتعلم

تتعلق ظاهرة الاختصار في المعجم بالمادة المعجمية، أي تلك المفردات التي يتضمّنها المعجم المدرسي أو تلك المداخل المرتبة عموديا والمرفوقة بالشرح والتعريف.

إن أول ما يخطر على الذهن عند سماع كلمة اختصار المعجم هي حذف بعض المداخل المشكّلة له وما يتعلّق بها من معلومات ، لكن هل يكون الاختصار بالحذف فقط ، وعلى أي أساس يكون هذا الحذف ، وهل هناك اعتبارات يعتمد عليها المعجميون أو مؤلفو المعاجم في تأليف المعاجم المدرسية باختلاف أنواعها وأحجامها وهل اعتماد الحذف في صالح المتعلّمين باختلاف مستوياتهم ؟

يقول علي القاسمي أن: (عملية الاختصار مقيدة بالهدف منها وجمهور القراء المستهدفين. فإذا كان هذا الجمهور يتألّف من المتعلّمين وغير المتخصّصين فقد يقتضي الاختصار إضافة معلومات لا يتضمنها المعجم الأصلي، وهذا ما فعله الرازي في (مختار الصحاح)، فقد أضاف أحيانا إلى مداخل الصحاح ما يحتاج إليه الجمهور الذي يسعى الرازي إلى إفادته. ومن الأمثلة على ذلك ما أضافه الرازي من مصادر الأفعال الثلاثية التي أهملها الجوهري).¹²

ويقول حسن حمزة أن: (المعاجم المدرسية المشهورة اختصار لمعاجم أكبر منها في نفس الدار ، والمعاجم المدرسية الأخرى اختصار غير معلى لمعاجم أكبر منها، أو نسخ غير معلى لمعاجم مدرسية أخرى ، وهذه سنّة متوارثة عن المعاجم الكبيرة التي غالبا ما تكون نسخا معدّلا معلنا أو غير معلى للمعاجم التي سبقتها)¹³

فإذا كانت عملية تأليف المعاجم المدرسية تعتمد طريقة اختصار معاجم أكبر منها،
أو نسخ أخرى ، فهذه الطريقة لا تعتمد أسس علمية حديثة كما هو معروف عند
الغرب، إذ لابد من تأليف معجم وفق ما تتطلبه كل فئة مستهدفة لأنه (لا ريب في
أنّ الانتقال من حجم كبير إلى حجم أصغر منه يستدعي التغيير، لأنّ المعجم
الصغير

لا يمكن أن يقوم على بتر جزء من المعجم الأكبر منه وهو تغيير قائم على اختصار مادة المعجم الكبير، أما كيف يجرى الاختصار ، فذلك ما لا تقوله مقدّمات المعاجم المدرسية التي ندرسها ولا تقوله المقدّمات عموماً¹⁴

ويضيف حسن حمزة عن اختصار مادة المعجم أو حذف جزء منها قائلاً : (غير أنّ هذه الحذف الذي يعلّل بمراعاة مستويات الطلاب ومداركهم يستند إلى معيار غائم لا تُعرف حدوده...ناهيك بأنّ لفظ " الطّلاب " الذي يطلق على مراحل التعليم ما قبل الجامعي يضمّ جماعات شديدة التباعد في مداركها من سنّ الطفولة حتى سنّ المراهقة والشباب فكيف يمكن أن يكون هذا المعيار معياراً يمكن الاعتماد عليه)¹⁵

ونظراً لاختلاف المراحل التعليمية لابدّ من اختلاف المادة المعجمية لكل معجم مدرسي فما يقدم لتلميذ المرحلة الثانوية لا يوائم تلميذ المرحلة الإكمالية والابتدائية ، و(هذه القضية تقودنا إلى طرح موضوع المضامين التي تحملها المعاجم المدرسية التي يقتنيها جمهور المتعلّمين فهي لا ترتبط إلى حدّ ما بما هو موجود في المناهج والكتب المدرسية ، فالمتعلّم إذا لم يفهم المعنى انطلاقاً من السياق فلا يوظفه بطريقة صحيحة، وهذا يعني أنّ المتعلّم يتعامل مع المفردة خارج السياق فيكون شرحها ههنا يختلف عن شرحها في السياق مما يطرح إشكالا معرفيا على المتعلم ، وهذا الأخير يؤثر سلباً على حصيلته الفردية ، ناهيك عن اختلاف مضامين المناهج والكتب المدرسية من بلد عربي للآخر.)¹⁶

إذا تصفحنا بعض المعاجم المدرسية المتداولة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية مثلاً ، عثرنا على مفردات لا تمتّ إلى المستوى الفكري والتعليمي للتلميذ في هذه المرحلة العمرية ، وليس لها علاقة بما يقدم له في كتابه المدرسي أو ما يتداوله في خطابه ، حيث يختار مؤلّف المعجم المداخل بجمعها من معاجم مختلفة أو اختصارها ، أو تقوم دار النّشر باختصار معجم ما من المعاجم اللغوية ، وذلك بحذف جزء من المداخل أو بعض المعاني أو بعض الأمثلة أو بعض الشواهد المتعلّقة بتلك المداخل ، فكان

جمع وانتقاء المادّة المعجمية حسب رأي هذا المؤلف، وحسب ما بدا له من مناسبتها لهذا التلميذ في هذا العمر، دون التركيز على ما يقدّم له في المنهاج ، وبالضرورة سيؤدي هذا الاختصار و بهذه الطرق غير العلمية إلى تغيير مسار وهدف المعجم المدرسي .

سنختار بعض النماذج على سبيل المثال من "قاموس المنير عربي -عربي" وقاموس "مرشد الطلاب المصوّر قاموس مدرسي عربي عربي"

الجدول رقم 01: قاموس المنير¹⁷

الكلمة	شرحها
ثَدَا	- الثَّدَاء: نبت له ورق كأنه ورق الكَرَاث
ثَرَطَل	- الثَرَطلة: الاسترخاء. ومرّ مثرطلا إذا مرّ يسحب ثيابه
ثَرَعَل	- الثَرَعول: نَبْتُ
ثَهْد	- الثَوهد والفوهد: الغلام
ثَرَط	-الثرط مثل الثلث: لغة أو لغة

إنّ المتمعّن في هذا الجدول يجد أنّ هذه الألفاظ بعيدة كلّ البعد عن لغة الطفل في المرحلة الابتدائية ، لا في كتبه ولا في حديثه وخطابه. هذا ما تمّ اختياره من باب الثاء على سبيل المثال ، ناهيك عما وجدناه من كلمات كثيرة جدا لا يتسع المجال لذكرها مثل: رَقح ، رقل ، رهدل ، صأصل ، صأبل ، صخذ ، عنبق ، عمرط ، عمرد ، عنج ، عنجد....

بالإضافة إلى ما ذكرناه ، لا يحتوي قاموس المنير على المعلومات النحوية والصرفية الخاصة بالمداخل ، و التي يحتاجها التلميذ في هذه المرحلة التعليمية ، كذكر نوع الكلمة ، هل هي فعل أم اسم أم حرف ، كما ورد مثلا في شرح الفعل "أردف" والاسم "أرق" (-أردف : أتبع - أرق: شهد ، عدم القدرة على النوم)¹⁸ ، وذكر نوع الفعل (ماض ، مضارع) ولم يُذكر وزنه لا بالشكل ولا بالكلام وهذا يجعل

التلميذ لا يُفرق بين الاسم والفعل في هذا المعجم، مثل: (عبر: العبر من النَّهر شاطئه وناحيته ومن المجالس الكثير الأهل يقال مجلس عبر)¹⁹

كما أنّ هذا المعجم المدرسي لا يحتوي على القواعد النحوية والإملائية والصرفية: كتعريف الفعل والاسم والحرف و ذكر حروف الجرّ والنّصب والجرم.. وجداول تصنيف الأفعال في الماضي والمضارع والأمر ... وقاعدة كتابة الهمزة في أولّ ووسط وآخر الكلمة... إلى غير ذلك ممّا يحتاجه التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي .

من هنا يتبيّن أنّ هذا المعجم المدرسي مختصر لمعجم آخر، لكن لم يتم هذا الاختصار على أساس علمي صحيح، مما جعل العديد من المداخل غير المناسبة، ترد فيه ، وغيّب الشواهد من قرآن وحديث وشعر وأمثال ، وحذف المعلومات النحوية والصرفية التي تعين التلميذ في دراسته ، وأغفل استعمال المثال في شرح المفردة.

الجدول 02: قاموس مرشد الطلاب²⁰

الكلمة	شرحها
- جمش	- حصد الثّبات ، غازل المرأة أو لاعبها
- جنبرة	- بيع الخيل
- جنبون	- فخذ الخنزير أو كتفه مملّحة أو مدخّنة
- جنجل	-جنس نبات من الفصيلة الزنبقية
- جمزى	- نوع من العدو السّريع

إنّ ملاحظتنا لهذا الجدول وما يحتويه من كلمات وشرح لها ، يجعلنا نرى عدم صلاحيتها لأن تكون مداخل معجمية في معاجم مدرسية ، موجّهة لتلاميذ المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص ، لأنّها بعيدة عن لغة الطّفل (جنبرة ، جنجل ، جمزى) وكذلك بما يتعلّق بالجانب التّفسي له (جمش ، جنبون).

بالإضافة إلى ورود بعض المفردات تفوق المستوى الفكري للتلميذ في المرحلة الابتدائية ، نذكر منها :

(باروسكوب: مكشّاط الضغط الجوي، -باروغراف: مقياس الضغط الجوّي المسجّل، -بازلت: حجر داكن بركاني الأصل، بازلي) ²¹.

- أورد المعجم الكثير من المداخل التي هي بعيدة عن محيط التلميذ وغير متداولة لديه ولا في محيطه وبعيدة كذلك عن محيطه الدراسي وتعدّ حشوا في المعجم المدرسي الخاصّ به، ومثال ذلك: وعقة، وشز، ودَف، وثُج، ورِخ، وحَز، وتيحة، شَزَر، هَيَغ، هَيْض، مرهضة وغير ذلك كثير. كما يمكن الإشارة إلى العديد من الكلمات التي لا داعي لذكرها أصلا للطفل الصغير، وردت في مرشد الطلاب المصور لسنة 2015 والتي عُدّت طبعة جديدة كليّا عن سابقتها حسب ما جاء في مقدّمة المعجم ونذكر على سبيل:

هَيَمَ: هيّمه العشق جعله ذا هيام

وطأ: دوس، جماع، منخفض

كوكايين: مادة مخدرة تستخرج من نبات الكوكا، ويستعمل في الطّب مخدّرا موضعيا

عَهر: زنى، أتى الفجور

عنانة: [عنن] سحابة، عجز جنسي

ضاجع: [ضجع] جامع

احتلام: بلوغ، خروج المنيّ أثناء النّوم

بالرغم ما تميّز به معجم مرشد الطلاب المصوّر عربي عربي من جمال الألوان و الصّور واللوحات ونوعية الورق الجيّد، إلّا أنّ الشواهد لا أثر لها في هذا المعجم سواء كانت من القرآن أو الحديث الشريف أو الشعر أو الحكم والأمثال فمثلا عند شرح كلمة "مرسلات" جاء في هذا المعجم مرسلات [رسل]: رياح، خيل، ملائكة. كان من الأحسن الاستشهاد بالآية الأولى من سورة المرسلات ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ^١.

ملاحظنا على هذا المعجم المدرسي، في طريقة اختصاره للمعاجم أوفي اختصاره لنفسه بحد ذاته، من طبعة لأخرى، لم يعتمد على ضوابط علمية صحيحة مما جعل المادة المعجمية غير مختارة بعناية وغير مناسبة للرصيد الوظيفي للتلميذ.

وسواء كان الاختصار في المداخل أوفي تعريفها وأثرها على المتعلم، تقول صونية بكّال أن(محاولة اختصار معاجم الكبار وتكييفها لتستجيب وحاجات التلميذ، قد تحيد أحيانا عن مرامها ما يجعل التعريف في المعاجم العامة أوضح من التعريف في المعجم المدرسي)²²

إنّ عملية اختصار المعاجم الكبيرة إلى معاجم صغيرة دون أسس علمية حديثة، عملية لا تفيد المتعلمين خاصة الصغار منهم، كما تجعل المعاجم المدرسية بعيدة عن هدفها والقيام بوظيفتها، إذ تُحذف بعض المداخل -وما يتعلق بها من شرح ومعلومات- التي كان من الأولى أن تبقى، وتُترك بعضها والتي كان من الأولى أن تُحذف، وكلّ هذا يعود إلى هوى المؤلف أو دار النشر دون اعتماد أسس علمية مدروسة إلا ما ندر. كما تجعل عملية الاختصار مادة المعجم المدرسي لا تخدم الرصيد الوظيفي للتلميذ ولا تناسب مستواه الفكري، رغم زعمهم أنّها موجهة لجميع الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، كما أنّها لا تتواءم مع محتويات الكتب المدرسية وما يتلقاه المتعلم في مدرسته في مختلف المواد الأدبية والعلمية، وبهذا تؤثر سلبا على التحصيل العلمي للمتعلمين في مختلف الأطوار، لذا من الأولى التفكير بجدية في وضع مادة معجمية مناسبة في هذا النوع من المعاجم، تتناسب وطموحات التلميذ، وتسعى إلى التقريب بين المتعلم وما يقدم له في المناهج التعليمية الخاصة بهذه المراحل العمرية المختلفة، فما هي مواصفات مادة المعجم المدرسي المعاصر؟ وكيف نتصورها؟

9. في تصوّر مادة المعجم المدرسي المعاصر

تختلف المعاجم من حيث الفئات التي تستهدفها باختلاف المستوى الفكري والثقافي، ومن الأجدر أن يكون المعجم هو المرآة التي تعكس واقع هذه الأمة، و اللسان الناطق بحالها، فإذا كان المجتمع متطورا اقتصاديا ومتحضرا ثقافيا واجتماعيا، ونال حظا من الرقي الفكري والحضاري انعكس جليا على مفردات اللغة، و برز ذلك في معجمه، فتجده يحتوي على الألفاظ العلمية والتاريخية، والكلمات الدالة على العادات والتقاليد، وكل ما هو جديد وكل ماهو متداول في الحياة اليومية.

إنّ تأليف المعاجم المدرسية ليس بالأمر الهين، إنّما هو عمل دقيق تضبطه قواعد الصناعة المعجمية الحديثة شكلا ومضمونا، يقول أحمد المعتوق عن تأليف المعاجم المدرسية -أو كما يستّيهها المعاجم المرحلية- وكيفية اختيار المادة المعجمية فيها، وما تتطلب من عناية في جمع مفرداتها: أنّ (معاجم من هذا النوع لا يمكن أن توضع إلاّ بعد استقراء شامل للغة الناشئين الأساسية والقيام ببحوث تجريبية ودراسات ميدانية تهدف إلى معرفة قدرات هؤلاء الناشئين في أعمارهم ومراحل تعليمهم المختلفة على فهم مدلول المفردات اللغوية وعلى تصوّر واستيعاب معانيها وإلى التعرف على مدى حاجتهم للألفاظ وإمكان استخدامها وظروف حياتهم وما تقتضيه أو تملّيه مستجدات هذه الحياة من استخدام للغة وما يناسب هذه الاستخدامات من مفردات وتراكيب)²³ ويضيف قائلا (كما يفترض أن تهتم هذه الدراسات أيضا بإحصاء المتواتر والمتداول بين الناشئة بفئاتهم المختلفة من الكلمات والتعابير من أجل توسيع معارفهم اللغوية بإضافة كلمات وتراكيب لغوية جديدة إليها).²⁴

يقول فتحي علي يونس في هذا الصدد (ينبغي أن يشتمل معجم الأطفال في سنّ معيّنة، قوائم بأكثر الكلمات شيوعا على ألسنة الأطفال مرتبة على حسب درجة شيوعها، وأخرى بحسب الحروف الأبجدية وثالثة بحسب أنواع الكلام "أسماء-أفعال-حروف" ورابعة بحسب الموضوعات التي

تشير إليها: حيوانات ، أطعمة ، ملابس ، إلخ ، وخامسة بحسب الصلة بين اللهجة الدارجة واللهجة

25

الفصحى إلى غير ذلك مما يعين المعلمين والمؤلفين في الانتفاع بالمعجم)

وفي نظر أحمد المعتوق، أن تكون البداية في اختيار مفردات المعجم المدرسي التي تناسب الأطفال (بالاعتماد على مدونة واسعة من اللغة العربية الفصيحة المستعملة بالفعل في تأليف المعاجم الموجهة إليهم، وأن تنطلق هذه المدونة أساسا من الرصيد اللغوي الوظيفي والرصيد العربي المشترك بعد مراجعتها وتحديثها بالطرائق العلمية المتعارف عليها في هذا المجال)²⁶

على المعجم المدرسي أن يحتوي على المصطلحات العلمية ، وما يتعلّق بالمواد المختلفة كالتاريخ والجغرافيا والعلوم، و (ينبغي ألا يقتصر المعجم على المفردات والتراكيب المستخدمة في القراءة والكتابة وحدهما وإنما يتناول المفردات التي تناسب الطفل ، وتستخدم في مواد الدراسة الأخرى وبخاصة في الفرق الأعلى كمصطلحات الرياضيات والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية وغيرها وبذلك يكون مرجعا شاملا).²⁷

تؤكد صليحة مخلوفي: (على أهمية استغلال الرصيد اللغوي الوظيفي في تأليف المعجم المدرسي الذي يحتاج إليه المتعلم في كل مرحلة تعليمية ويكون له عوناً في تنمية زاده اللغوي والمعرفي على حدّ السواء).²⁸

بالإضافة إلى المفردات، على المعجم أن يتوفر على الصور والرسوم التوضيحية وكل ما يجذب التلميذ ويساعد على التعلّم أكثر ، لأنّ (من المهمّ في معاجم الأطفال - بصفة خاصة- أن تكثّر الصور، والرسوم وأن تستخدم الألوان البهيجة والأوراق المصقولة، والأشكال الفكاهية تجذب عادة الأطفال وتدفعهم إلى مزيد من القراءة)²⁹ وهذا ما تميّز به معجم مرشد الطلاب المصوّر طبعة 2008 من نوعية جيّدة للورق، والصور التوضيحية واللوحات الملوّنة الكثيرة والألوان الزاهية في الكتابة والرسومات والأشكال. وكذلك قاموس البدر للناشئين عربي عربي، إضافة إلى جمال الجانب الشكلي

له فإنه اعتمد على رصيد لغوي قريب من مستوى التلاميذ، كما ركّز في شرحه للمداخل على طرائق عديدة أهمها الشرح باستعمال المثال وذكر الشاهد، هذا ما يساعد التلميذ على فهم معنى الكلمة ضمن سياقها ، وأخذ المعلومة كاملة وبكيفية صحيحة، مثل: . -اليتيم : من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ

الرجال ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ قرآن كريم

النية: القصد ، الغاية (إنما الأعمال بالنيات) حديث شريف

-المشط : آلة ذات أسنان لتسريح الشعر(الناس سواسية كأسنان المشط)

- اللين :الناعم (لا تكن لينا فتعصر ولا تكن صلبا فتكسر)

- الكيّ : إحراق الجلد (آخر الدواء الكي)

(إن ارتباط المعجم المدرسي بالمدرسة وبالمنهاج الذي يدرّس في مستوى معيّن يدعو إلى أن يعكس

هذا المعجم المضامين الواردة في المنهاج والتي يتعرض المتعلّم إلى حاجة البحث فيها لاستجلاء ما

غمض منها أو الاستزادة وإغناء رصيده منها)³⁰

10. خاتمة

إنّ المعجم المدرسي معجم متميّز بحدّ ذاته ، وليس ملخصاً لمعجم أكبر منه ،وهو وسيلة عمل مواكبة لأعمار المتعلّمين و مكتسباتهم اللغوية ،يخضع في تأليفه لأسس علمية حديثة، يعكس صورة المجتمع ،مفرداته نابعة من هذا الواقع ، متداولة بين الأطفال في المدرسة وفي كتبهم المدرسية و وسائل الإعلام والقصص والمجالات الموجهة لهم ،مادته المعجمية مختارة بعناية .

لذا وجب على مؤلفي المعاجم أن يهتموا اهتماما بالغاً بمادة المعجم عاتمة والمعجم المدرسي خاصة ، ولا بد من وجود هيئات علمية تشرف على ذلك ، ولا تجمع هذه المادة عشوائياً بل لابد من القيام بدراسات وبحوث تقوم بمسح لمفردات اللغة التي يحتاجها المتعلّم في مختلف مراحل تعليمه. و لا يترك الأمر دون رقابة في أيدي التجار، فينحرف المعجم بذلك عن مساره الأساس.

وإذا اخذ المعجم المدرسي هذه المواصفات الضرورية صار الرفيق الدائم للتلميذ في المدرسة والبيت وكان المنجد والمنقذ وقت الحاجة. وهذا ما يتوق إليه المتعلمون وكذا أهل التربية والتعليم.

- 1 - العبيدي محمد عبد الله علي ، جانفي 2012، صناعة المعجم اللغوي المدرسي ، مجلة اللسانيات واللغة العربية ، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة، ، العدد8 ، ص:69
- 2 - جموعي تارش ،لبوخ بوجملين ، ديسمبر 2015 ، المعجم التعليمي : مفهومه،خطوات صناعته،المعلومات المقدمة فيه ،مجلة الاثر ،العدد23 ، ص:58
- 3 - المعتوق أحمد محمد ، 1996 ، الحصيلة اللغوية : أهميتها -مصادرها - وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، ص:195
- 4 - قريش عبد العزيز ، الإشكالات في المعجم المدرسي ، <http://www.oujdacity.net>،
- 5 - معجم عربي مدرسي للبنين والبنات تنفذه مدينة الملك عبدالعزيز، جريدة اليوم ، 2004 ، العدد11503، <http://www.alyaum.com>،
- 6 - مخلوفي صليحة ، 2011 ، المعجم المدرسي وإشكالاته "واقع وآفاق" ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد5 ، ص191
- 7 - حلمي خليل ، 1997، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر ط1، ص:21،
- 8 - دراجي تيسير ، 2014، المعجم المدرسي واقع وامال، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ،فلسطين، العدد33، ص:412،
- 9 - المرجع نفسه، ص412
- 10 - بلعيد صالح ، 2013، القاموس المنشود ، اليوم الدراسي "القاموس واللغة العربية المعاصرة، منشورات المجلس، الجزائر، ص:96
- 11 - نصار حسين ، 1968، المعجم العربي نشأته وتطوره ، ، دار مصر للطباعة، ج2، ط2، ص:770
- 12 - القاسمي علي ،اختصار المعاجم : أهدافه وطرائقه " دراسة في مختار الصحاح للرازي، <http://www.diwanalarab.com>
- 13 - حسن حمزة ، المعاجم المدرسية من خلال مقدماتها ، مجلة اللسانيات ، العدد16، ص129

- 14 - المرجع نفسه، ص129
- 15 - المرجع نفسه، ص138
- 16 - بن جعفر كمال ، توظيف المعجم المدرسي في مناهج تعليمية العربية ،2013، مجلة الصوتيات ،مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة سعد دحلب البليدة الجزائر، العدد 13، ص286
- 17 - قاموس المنير، 2013، دار النهار للطباعة والنشر والتوزيع ،، ص: 71/70
- 18 - المرجع نفسه ، ص:14
- 19 - المرجع نفسه ، ص:152
- 20 - مرشد الطلاب ،2008، منشورات المرشد الجزائرية ، ص:80
- 21 - المرجع نفسه ، ص:34
- 22 - بكال صونية ،اجتهادات المحدثين في بنية النص المعجمي وآثارها على المتعلم، مجلة اللسانيات، العدد المزدوج 20/19 ، ص :323
- 23 - المعتوق أحمد ، الحصيلة اللغوية ، ص:196
- 24 - المرجع نفسه، ص196
- 25 - فتحي علي يونس، 2006، بناء المعجم المدرسي ،مجلة القراءة والمعرفة ، مصر، العدد51، ص: 23
- 26 - سامي المجيد ، المعاجم المدرسية- دراسة في البنية والمحتوى-، مجلة اللسانيات العدد المزدوج 18/17، ص149
- 27 - فتحي علي يونس، بناء المعجم المدرسي ،مجلة القراءة والمعرفة ، ص: 23
- 28 - مخلوفي صليحة ، المعجم المدرسي وإشكالاته"واقع وآفاق" ، مجلة الممارسات اللغوية ، ص191
- 29 - فتحي علي يونس، بناء المعجم المدرسي ،مجلة القراءة والمعرفة ، ص: 23
- 30 - صليحة مخلوفي ، المعجم المدرسي وإشكالاته"واقع وآفاق" ، مجلة الممارسات اللغوية ، ص191

قائمة المراجع:

المؤلفات:

- قاموس المنير، 2013، دار النهار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر

- قاموس البدر للناشئين 2012، دار البدر للطباعة والنشر، الجزائر
 - مرشد الطلاب ، 2008، منشورات المرشد الجزائرية
 - مرشد الطلاب ، 2015، منشورات المرشد الجزائرية
 - حسين نصار، 1968، المعجم العربي نشأته وتطوره ، دار مصر للطباعة ، ج2، ط2
 - خليل حلمي، 1997، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر
- ط1،

- المعتوق أحمد محمد ، 1996، الحصيلة اللغوية : أهميتها -مصادرها - وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة

المقالات:

- بكال صونية، اجتهادات المحدثين في بنية النص المعجمي وآثارها على المتعلم، مجلة اللسانيات، العدد المزدوج 20/19، ص: 323
- بن جعفر كمال ، توظيف المعجم المدرسي في مناهج تعليمية العربية، 2013، مجلة الصوتيات ، مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة سعد دحلب البليدة الجزائر، العدد 13، ص286
- جموعي تارش ،لبوخ بوجملين ، ديسمبر 2015، المعجم التعليمي : مفهومه،خطوات صناعته،المعلومات المقدمة فيه ،مجلة الاثر ،العدد23 ، ص: 58
- حسن حمزة ، المعاجم المدرسية من خلال مقدماتها ، مجلة اللسانيات ، العدد16، ص129
- دراجي تيسير ، 2014، المعجم المدرسي واقع وامال ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ،فلسطين ،العدد33، ص:412
- سالمى المجيد ، المعاجم المدرسية- دراسة في البنية والمحتوى-، مجلة اللسانيات العدد المزدوج17/18، ص149
- العبيدي محمد عبد الله علي ، جانفي 2012، صناعة المعجم اللغوي المدرسي ، مجلة اللسانيات واللغة العربية ، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة ، العدد8 ، ص:69
- فتحي علي يونس، 2006، بناء المعجم المدرسي ،مجلة القراءة والمعرفة ، مصر ، العدد51، ص: 23
- مخلوفي صليحة ، 2011، المعجم المدرسي وإشكالاته "واقع وآفاق" ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد5 ، ص191

المداخلات:

- بلعيد صالح ، 2013، القاموس المنشود ، "القاموس واللغة العربية المعاصرة، منشورات المجلس، الجزائر

مواقع الأنترنت:

1- القاسمي علي ،اختصار المعاجم : أهدافه وطرائقه " دراسة في مختار الصحاح للرازي،

<http://www.diwanalarab.com>

2- قريش عبد العزيز ، الإشكالات في المعجم المدرسي، <http://www.oujdacity.net>،

3- معجم عربي مدرسي للبنين والبنات تنفذه مدينة الملك عبدالعزيز، جريدة اليوم ، 2004 ، العدد 11503،

<http://www.alyaum.com>